وتتشابك أنفاس المحبة ، تترامى الضحكات ، حتى لينتابك شعور جارف بأن كل صحف العالم واذاعاته كاذبة ، لا يمكن أن يكون هذا الانسان ، فى أى مكان عدوا لأخيه الانسان ، لابد أن كابوسا ثقيلا يسيطر على رجال الاعلام أينما كانوا ، فهم لذلك بالفزع يكتبون ويثرثرون ، يطيعون شيطان الكابوس فيكذبون ، أيها الأحباء من حولى : هل تصدقون ؟ الآن ؟ .. بينما يجمعنا كل هذا الاخاء ؟ يتحارب هناك اخوة لنـــا كما تتحارب الوحوش؟ يتسابكون بالمدافع والقنابل والدموع والأنين؟!!! لماذا اذن نضحك الآن معا ؟ نحن هنا سعداء ، فلابد أن يكون العالم كله سعيدا !!! وعناوين هذه الصحيفة التى فى يدى أكاذيب من صنع الكابوس ، ليس هناك حروب ، لا قنابل نووية ، ولا عجز فى الغذاء أو الدواء ، ولا سفينة فضاء توشك أن تحترق وتسقط فوق الأبرياء ، انظروا بماذا يصرح هذا القائد فى الصحيفة : « قتلنا فى معركة الأمس ألفا من الأعداء » ، من هم أعداء هذا المجنون ؟ سكان كوكب آخر ؟ لكنا نتمزق شوقا للقاء اخوتنا فى كل الكواكب والمجرات !!

ودوى تصفيق مفاجىء ، رفعت رأسى عن أكاذيب الصحيفة ، كان وزير الاعلام الهندى قد صعد الى المسرح ، رجل ملون وسيم فارع ، واحد من الواقعين تحت ضغط الكابوس ، لكنه يبتسم ابتسامة تغمر القاعة صدقا وطيبة ، وتقترب منه ممثلة هندية ساحرة ، ترتدى ساريا بلون الأحلام الجميلة ، أضاء الوزير والساحرة شعلة الافتتاح ، دوى التصفيق فى أرجاء العرس الكبير ، همس لى الكاتب الأوربى الجالس عن يمينى : « أنا أعرف هذا الوزير من مؤتمرات سابقة ، رجل مثقف وفنان » ، أفقت من بعض خيالاتى ، وتذكرت قولا لكاتب مجهول يقول : اذا ارتقى الحيوان صار انسانا ، واذا ارتقى الانسان صار فنانا .

وبدأ الوزير الفنان كلمة الافتتاح :

« أيها الأصدقاء ، ان هذا العالم أسرة واحدة ، ولذلك فان العالم يوما سينبذ الحرب والقتال » .

يا الهى !! اذن ما يزال هناك قتال ؟!! يالفجيعة الخيال !! وماذا عن الغذاء والكساء والدواء ؟ ماذا عن لعب الأطفال يا تجار الحروب ؟ ماذا عن بسمات الهوى فى عيون المحبين ؟!

وترامى الى سمعى صوت من ربى « شانتينيكيتان » ، كان تاجور العظيم هناك ينشد فى عرض الحقول ، وطيـور غابته الحبيبـة تردد من خلفه النشـيد :